

قراءة تفسير أضواء البيان (110) - النساء (650) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصبيا مفروضا - 00:00:03

بين هنا فيما ذكر عن الشيطان كيفية اتخاذه لهذا النصيب المفروض بقوله والضلائم والمنافق والمرنف فليبيتكم اذان الانعام والمرنف فليغرين خلق الله والمراد بتبيتك اذان الانعام شق اذن البحيرة مثلا. وقطعها ليكون ذلك سمة وعلامة لكونها بحيرة او سابة - 00:00:25

كما قاله قتادة والسدي وغيرهما وقد ابطله تعالى بقوله ما جعل الله من بحيرة الاية والمراد ببحيرها شق اذنها كما ذكرنا والتبيتك في اللغة التقطيع ومنه قول زهير حتى اذا ما هوت كف الوليد لها طارت وفي كفه من ريشها بتكون اي قطع - 00:00:51

كما بين كيفية اتخاذها لهذا النصيب المفروض في ايات اخر كقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجد اكثراهم شاكرين - 00:01:16

وقوله ارأيتك هذا الذي كرمت علي لان اخرتني الى يوم القيمة لاحتنك ذريته الاية ولم يبين هنا هل هذا الظن الذي ظنه ابليس ببني ادم انه يتخذ منهم نصبيا مفروضا وانه يضلهم تحقق لابليس - 00:01:33

لأ ولكنه بين في اية اخرى ان ظنه هذا تحقق له وهي قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه. الاية ولم يبين هنا الفريق السالم من كونه من نصيب ابليس ولكنه بينه في مواضع اخرى - 00:01:52

قوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقوله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون. الى غير ذلك من الايات ولم يبين هنا هل نصيب ابليس هذا هو الاكثر او لا - 00:02:11

ولكنه بين في مواضع اخر انه هو الاكثر كقولي ولكن اكثرا الناس لا يؤمنون. قوله وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين قوله وان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله - 00:02:30

وقوله ولقد ضل قبلهم اكثرا الاولين وقد ثبت في الصحيح ان نصيب الجنة واحد من الالاف. والباقي في النار قوله تعالى والمرنف فليغرين خلق الله قال بعض العلماء معنى هذه الاية ان الشيطان يأمرهم بالكفر وتغيير فطرة الاسلام التي خلقهم الله عليها - 00:02:46

وهذا القول يبينه ويشهد له قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدل لخلق الله المعنى على التحقيق لا تبدلوا فطرة الله التي خلقكم عليها بالكفر - 00:03:09

قوله لا تبدل لخلق الله خبر اريد به الانشاء. ايدانا بأنه لا ينبغي الا ان يمتنع حتى كأنه خبر واقع بالفعل لا محالة. ونظيره قوله تعالى فلا رفت ولا فسوق. الاية اي لا ترتفعوا ولا تفسقوا - 00:03:26

ويشهد لهذا ما ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كما تولد اليهودية بهيمة - 00:03:44

جماعه هل تجدون فيها من جدعاء وما رواه مسلم في صحيحه عن عياض ابن حمار ابن ابي حمار التيميمي قال قال رسول الله صلي

الله عليه وسلم قال الله تعالى - 00:04:00

اني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احلت لهم واما على القول بان المراد في الاية بتغيير خلق الله خصاء الدواب والقول بان المراد به الوشم فلا بيان في الاية المذكورة - 00:04:14

وبكل من الاقوال المذكورة قال جماعة من العلماء وتفسیر بعض العلماء لهذه الاية بان المراد بها خصاء الدواب يدل على عدم جوازه لانه مسوق في معرض الذم واتباع تشریع الشیطان - 00:04:33

واما خصاءبني ادم فهو حرام اجماعا. لانه مثل وتعذیب وقطع عضو وقطع نسل من غير موجب شرعی. ولا يخفی ان ذلك ياما حرام واما خصاء البهائم فرخص فيه جماعة من اهل العلم اذا قصدت به المنفعة اما لسمن او غيره. وجمهور العلماء على انه لا يأس ان يضحي - 00:04:47

خصي واستحسنه بعضهم اذا كان اسمن من غيره ورخص في خصاء الخيل عمر بن عبدالعزيز وخص عروة بن الزبير بغالا له ورخص مالك في خصاء ذكور الغنم وانما جاز ذلك لانه لا يقصد به التقرب الى غير الله. وانما يقصد به تطييب لحم ما يؤكل. وتقویة الذکر - 00:05:09

اذا انقطع امله عن الانشی ومنهم من كره ذلك. لقول النبي صلی الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون. قاله القرطبي واختاره ابن المنذر قال لان ذلك ثابت عن ابن عمر. وكان يقول هو - 00:05:33

نماء خلق الله وكراه ذلك عبد الملك ابن مروان وقال الاوزاعی كانوا يكرهون خصاء كل شيء له نسل وقال ابن منذر وفيه حدیثان احدهما عن ابن عمر ان النبي صلی الله عليه وسلم نهى عن خصاء الغنم والبقر والابل والخیل - 00:05:49

والآخر حديث ابن عباس ان النبي صلی الله عليه وسلم نهى عن صبر الروح وخصاء البهائم والذي في الموطأ من هذا الباب ما ذكره عن نافع عن ابن عمر انه كان يكره الاخصاء - 00:06:09

ويقول فيه تمام الخلق قال ابو عمر يعني في ترك الاخصاء تمام الخلق. وروي نماء الخلق قال القرطبي بعد ان ساق هذا الكلام الذي ذكرنا قلت اسند ابو محمد عبد الغني من من حديث عمر ابن اسماعيل - 00:06:24

عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول لا تخصوا ما ينمي خلق الله. رواه عن الدارقطني شیخه قال حدثنا عباس بن محمد حدثنا قراد حدثنا ابو مالک النخاعی عن عمر بن اسماعیل فذکرہ - 00:06:43

قالت دارقطني ورواه عبد الصمد ابن النعمان عن ابی مالک. انتهى من القرطبي بلفظه وكذلك على القول بان المراد بتغيير خلق الله الوشم فهو يدل ايضا على ان الوشم حرام - 00:07:00

وقد ثبت في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات الحسن المغيرات خلق الله عز وجل ثم قال الا العن من لعن رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو في كتاب الله عز وجل - 00:07:14
يعني قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقالت طائفة من العلماء المراد بتغيير خلق الله في هذه الاية هو ان الله تعالى خلق الشمس والقمر والاحجار والنار وغيرها من - 00:07:34

للاعتبار وللانتفاع بها غيرها الكفار بان جعلوها الة معبودة وقال الزجاج ان الله تعالى خلق الانعام لتركب وتوكل. فحرموها على انفسهم. وجعل الشمس والقمر والحجارة مسخرة للناس وجعلوها الة يعبدونها فقد غيروا ما خلق الله - 00:07:51

وما روی عن طاووس رحمة الله من انه كان لا يحضر نکاح سوداء بایض ولا بیظاء باسود. ويقول هذا من قول الله تعالى فلیغیرن خلق الله فهو مردود بان اللفظ وان كان يحتمله فقد دلت السنة على انه غير مراد بالایة - 00:08:14

فمن ذلك انفاذہ صلی الله عليه وسلم نکاح مولاه زید ابن حارثة رضي الله عنه وكان ابیض بظیره برکة ام اسامة وكانت حبشیة سوداء ومن ذلك انکاحه صلی الله عليه وسلم اسامة بن زید فاطمة بنت قیس وكانت بیضاء قرشیة واسامة اسود - 00:08:32
وكانت تحت بلال اخت عبدالرحمن بن عوف من بني زهرة بن كلاب وقد سهی طاووس رحمة الله مع علمه وجلالته عن هذا قال مقیده عفا الله عنه ويشبه قول طاووس هذا - 00:08:53

في هذه الاية ما قال بعض علماء المالكية من ان السوداء تزوج بولالية المسلمين العامة بناء على ان مالكا يجيز تزويج الذهنية بولالية
عامة مسلم. ان لم يكن لها ولی خاص مجب - 00:09:08

قالوا والسوداء ذنية مطلقة لان السوداء شوه في الخلقة وهذا القول مردود عند المحققين من العلماء. والحق ان السوداء قد تكون
شريفة وقد تكون جميلة وقد قال بعض الادباء وسوداء الاديم تريك وجهها - 00:09:23

ترى ماء النعيم جرى عليه رأها ناظري فرنى اليها وشكل الشيء منجذب اليه وقال اخر ولی حبسية سلت فؤادي. ونفسی لا تتوق الى
سوهاها كان شروطها طرق ثلاث تسير بها النفوس الى هواها - 00:09:42

وقال اخر في سوداء اشبهك المسك واسبنته قائمة في لونه قاعدة. لا شك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحدة وامثاله في كلام
الادباء كثيرة قول ولامرائهم فليبيتكن اذان الانعام يدل على ان تقطيع اذان الانعام لا يجوز. وهو كذلك. اما قطع اذن البحيرة -
00:10:01

السائبة تقربيا بذلك للاصنام فهو كفر بالله اجماعا واما تقطيع اذان البهائم لغير ذلك فالظاهر ايضا انه لا يجوز ولذا امرنا صلی الله عليه
وسلم ان نستشرف العين والاذن ولا نضحي بعوراء - 00:10:27

ولا مقابلة ولا مدبرة ولا خرقاء ولا شرقاء اخرجه احمد واصحاب السنن الاربع والبزار وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث علي
رضي الله عنه وصححه الترمذی واعله الدارقطنی والمقابلة المقطوعة طرف الاذن والمدبرة المقطوعة مؤخر الاذن - 00:10:43
والخرقاء مشقوقة الاذن طولا. والخرقاء التي خرقت اذنها خرقا مستديرا العيب في الاذن مراعا عند جماعة العلماء قال مالك والليث
المقطوعة الاذن لا تجزى. او جل الاذن قاله القرطبي والمعروف من مشهور مذهب مالك ان الذي يمنع الاجزاء قطع ثلث الاذن فما فوقه
لا ما دونه فلا يضر - 00:11:06

وان كانت سکاء وهي التي خلقت بلا اذن. فقال مالك والشافعی لا تجزى وان كانت صغيرة الاذن اجزاء وروي عن ابی حنيفة مثل
ذلك وان كانت مشقوقة الاذن للمبسم اجزاء عند الشافعی وجماعة الفقهاء - 00:11:35

قاله القرطبي في تفسير هذه الاية والعلم عند الله تعالى مستمعي الكريم نكتفي بهذا القدر والى اللقاء القادر ان شاء الله والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:53